

The sub-diwans (the sub-bureaus) in Palestine Jund from the Islamic conquest to the end of the Umayyad state (13- 132 H / 634- 749 A.D)

Dr. Mohammad Fayyad Mohammad AL – Azzi*

(Received 12 / 9 / 2019. Accepted 20 / 10 / 2019)

□ ABSTRACT □

This study sheds the light on the beginning of the emergence of diwans (bureaus) in the Islamic state in general, and sub-diwans (the sub-bureaus) in Palestine Jund from the Islamic conquest to the end of the Umayyad state in particular . This period witnessed the emergence of sub- diwans in Palestine Jund ,importance to Jund and to the administrative because of its apparatus as the study proves .If the main diwans resemble ministries today , the sub- diwans resemble the directorates of this ministries . Although it wasn't directly referred to by the Islamic historical resources and modern references , the study points out that there are evidences of the existence of this diwans in Palestine Jund , such as : diwan of letters, Jund ; and mail .

Key Word: Palestine , diwan, Jund ,Kharaj , mail,

*Lecturer- Zarka university- Jordan

الدواوين الفرعية في جند فلسطين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية (13 - 132 هـ / 634 - 749 م)

د . محمد فياض محمد العزي *

(تاريخ الإيداع 12 / 9 / 2019 . قبل للنشر في 20 / 10 / 2019)

□ ملخص □

تسلط هذه الدراسة الضوء على بدايات ظهور الدواوين في الدولة الإسلامية بشكل عام ، والدواوين الفرعية في جند فلسطين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية على وجه التحديد . بعد أن شهدت هذه الفترة بداية ظهور الدواوين في حاضرة الخلافة والفرعية منها في الأجناد ، وذلك تبعاً لحاجة الدولة الإدارية . ومنها جند فلسطين موضوع الدراسة .

وإذا كانت الدواوين الرئيسية في المركز تشبه الوزارات ، فإن الدواوين الفرعية في الجند تشبه المديريات التابعة لهذه الوزارات في وقتنا الحاضر . والدراسة محاولة لتتبع دلائل ومؤشرات وجود الدواوين الفرعية في جند فلسطين مثل دواوين: الرسائل، والبريد ، والجند، التي لم تشر المصادر التاريخية والمراجع الحديثة إليها صراحة بين سطورها ، في حين كانت هناك إشارات صريحة لأسماء من تولى ديوان الخراج في هذا الجند في بعض المصادر التاريخية .

الكلمات المفتاحية : فلسطين ، الدواوين ، الجند ، الخراج ، البريد .

* محاضر - جامعة الزرقاء - الأردن

مقدمة :

تنبأت الدواوين في فترة صدر الإسلام والدولة الأموية ذروة الجهاز الإداري . ذلك أنها كانت ضرورة ملحة اقتضتها حاجة الدولة لتنظيم شؤون إدارتها الناشئة . ولو لم تكن الدواوين بهذه الشأن لما اتخذتها دولتا فارس والروم مفصلاً رئيسياً من مفصل إدارتها ، إذ أن خراج الأرض كان للدولة عماد ملكها ، والجند قوامها ، والبريد عيونها ، وبدونها لا تستقيم الإدارة على الوجه الصحيح . فبالخراج تقام المدن العظام، وتشن الثغور بالمقاتلة وإدراك العطاء عليهم وعلى ذريتهم ومن جاء بعدهم من المسلمين . وبالرسائل المكتوبة التي يحملها البريد يكون التواصل بين حاضرة الخلافة وولاة الأجناد، وقادة الجيوش في ساحات القتال للاطمئنان على مجريات الأمور .

أهمية البحث وأهدافه :

تكمّن أهمية الدراسة بأنها تبحث في مؤشرات قيام الدواوين الفرعية في أجناد الشام عامة ، وجند فلسطين خاصة . وجاء تناولها في ثنايا المراجع الحديثة ضمن الدواوين الرئيسية في صدر الإسلام والدولة الأموية . والدراسة محاولة للكشف عن نشأة الدواوين الفرعية في جند فلسطين ، وإزالة الغموض الذي شابها ، إذ لم تشر المصادر التاريخية والدراسات الحديثة إليها بشكل صريح باستثناء ديوان الخراج . وجاءت هذه الدراسة متخصصة في الدواوين الفرعية في هذا الجند . ولا يقلل من جدواها إلا أن المعلومات المتعلقة بالموضوع في المصادر الأولية جاءت قليلة ، وان المتيسرة منها كانت متناثرة في بطون الكتب ذات الصلة .

الدراسات السابقة :

تصدى بعض الباحثين للدواوين من خلال تناولهم للجهاز الإداري للدولة الإسلامية في سياق اهتمامهم بتاريخ الحضارة الإسلامية ، أو بنشأة الدواوين وتطورها بشكل عام ، دون أن الإشارة إلى الدواوين الفرعية في هذا الجند بشكل صريح ، ومن هذه المؤلفات : في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لمؤلفه محمد ضيف الله بطاينة ، الذي ذكر أن هناك دواوين رئيسية في المركز وأخرى في الأطراف دون تحديد أسماء هذه الدواوين ، وديوان الجند ، نشأته وتطوره لمؤلفه عبد العزيز عبد الله السلومي ، ونشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام ، لزييف مرزوق المعايطة، بالإضافة إلى كتاب الشام في صدر الإسلام لنجدة خمّاش، التي أشارت إلى وجود دواوين فرعية في الأقاليم بشكل عام دون بيان إن كانت جميع الدواوين المركزية لها فروع في الأجناد . وقد جاءت هذه الدراسة إلى جانب ما سبقها من دراسات في إطار هذا الاهتمام ، لتتناول دلائل الدواوين الفرعية في جند فلسطين، ومؤشرات وجودها .

منهجية البحث :

اتكأت الدراسة في تتبعها للدواوين الفرعية في جند فلسطين على المنهج الاستقرائي التحليلي ، وهو المنهج التي تقوم عليه أغلب الدراسات التاريخية ، متتبعة هذه الدواوين من المصادر الأصلية والمراجع الحديثة ، والتأكد من مدى وجودها وصولاً إلى رأي يطمئن إليه الباحث في هذه الدراسة . مستتباً مؤشرات وجود هذه الدواوين التي لم يرد اسم بعضها صراحة في سياق الحديث عن هذه الدواوين . واعتمدت الدراسة في تحديد ما ثبت وجوده من دواوين في هذا

الجند على ما ورد في المصادر الأولية صراحة ، أو من خلال القرائن التي أشارت إليها . كما نأت الدراسة عن التحليل والتعميم الذي لا يستند إلى دليل .

المبحث الأول : نشأة الدواوين في الدولة الإسلامية والمصطلحات الرئيسية في الدراسة

1- نشأة الدواوين في الدولة الإسلامية :

تعود الجذور الأولى لنشأة الدواوين في الإسلام إلى عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي استعان بعدد من الصحابة ممن كانوا يجيدون القراءة والكتابة ، فمنهم من كان يكتب له الوحي ، ومنهم كتب بين يديه حوائجه ، ومنهم من كتب له الرسائل إلى بعض الملوك يدعوهم إلى الإسلام ، وبعث إليهم رسله بكتبه ، وكان هناك كتّاب يكتبون له في الصدقات ⁽¹⁾. ومع أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قام بإدارة هذه المصالح ببساطتها الأولى ، إلا أنه لم يؤثر عنه أنه اتخذ الديوان بالمعنى الذي كانت تحمله الدواوين في العهد الراشدي وخلافة بني أمية ، من إيجاد موظفين منقطعين للعمل بالدواوين تعطي الاستمرارية في العمل والجلوس على الدوام لها ⁽²⁾ . وهكذا وضع النبي (صلى الله عليه وسلم) النواة الأولى لنشأة بعض الدواوين في الإسلام ، دون أن يشر عليه أحد بذلك ، أو يقتبسها من الدول التي تآخمت بلاد العرب . ودون أن توسم بالدواوين كما سميت لاحقاً .

وما أن استقرت معظم عمليات الفتح في بلاد الشام العراق في العهد الراشدي، وأطلت السنة العشرين حتى أنشأ الخليفة عمر بن الخطاب ديوان الجند ، الذي اقترن بديوان الخراج بعد أن كثر المال . وفي خلافة بني أمية نشأت دواوين جديدة فرضتها الأوضاع الإدارية الجديدة ، وبعد الاطلاع على دواوين الدول التي طُمس سلطانها ودُرسَت شوكتها على أيدي العرب الفاتحين .

2- تعريف بأهم المصطلحات الرئيسية في الدراسة :

1- **الجند** : الجند في اللغة تعني الأعوان والأنصار ، والجند: العسكر وجمعها جنود وأجناد ⁽³⁾. وفي عرف الإدارة الإسلامية المبكرة هي منطقة جغرافية معينة تضم عدداً من الكور، يربط بها الجند تتبع للوالي أو الخليفة في حاضرة الدولة . وسميت بذلك لأن الجند يأخذون أرزاقهم من خراج المنطقة التي يعيشون عليها . فكانوا يقولون: هؤلاء جند كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية ، لدرجة أن هذه التسمية انفردت به أقاليم بلاد الشام دون غيرها من أقاليم الدولة الإسلامية ⁽⁴⁾.

2- **الديوان** : هو السجل أو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجند ومقدار ما يخصص لهم من عطاء ، وصار يطلق على المكان الذي يجلس فيه الكتّاب وتحفظ فيه السجلات ⁽⁵⁾ . ويمكن القول إن الدواوين الرئيسية تشبه الوزارات ، والفرعية منها تشبه المديريات الموجودة في المحافظات في الوقت الحاضر ، وذلك لتسهيل المعاملات على الناس ، وتوفير الجهد والوقت وتخفيف الضغط على المراكز الرئيسية في العاصمة . وقد تنوعت هذه الدواوين بتنوع الحاجة إليها ، وتطور مهام الدولة الإدارية التدريجي .

(1) الجهشيارى، محمد بن عبد القدوس (ت 331هـ/942م) الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الباتي الحلبي - القاهرة، ط1، 1938، ص12.

(2) بطاينة، محمد ضيف الله ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار الفرقان، عمان - الأردن ، ط2، ج1، 1985 ، ص139.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711 هـ / 1311م)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ ، ج3، ص132.

(4) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892م) ، فتوح البلدان ، تح: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية ، بيروت -

لبنان 1983، ج1، ص138.

(5) بطاينة، تاريخ الحضارة ، ج1، ص140.

المبحث الثاني : ديوان الجند

يعد ديوان الجند وليد حركة فتوح بلاد الشام والعراق ، التي فرضت مستجداتها على الخليفة عمر بن الخطاب إنشاءه ، وهو اللبنة الأولى لنشأة الدواوين في الدولة الإسلامية بالمعنى الرسمي . فبوساطته كان يتم تدوين أسماء الجند وأعدادهم وعائلاتهم ، ومقدار خراج الأرض ، لضبط توزيع العطاء على الجهات المستهدفة ، بعد أن كثرت الأموال ، وازداد عدد المسلمين ، الأمر الذي رأى فيه الخليفة عمر بن الخطاب حاجة إدارية ملحة ⁽⁶⁾ . أما أصل الديوان فقد اختلف فيه ، فمن قائل : أنه عربي لقول عبد الله بن عباس: ((... إن الشعر ديوان العرب)) ⁽⁷⁾ . ومن قائل أنه فارسي ، لمهارة العاملين به من الكتاب ، وسرعتهم بالأمر الكتابية ، حتى سمي مكان الكتاب بالديوان. وفي الديوان يحفظ كل ما يتعلق بأمور الدولة من أعمال وعمال وأموال وجيوش ⁽⁸⁾ . ثم ازداد عدد هذه الدواوين في العهد الأموي بناءً على حاجة الدولة إليها . ويعد الخليفة عمر بن الخطاب أول من أنشأ الديوان في الإسلام ⁽⁹⁾ سنة 20هـ / 640م ⁽¹⁰⁾ . بعد فتح الشام والعراق ، وجباية الخراج ، التي كانت تصب عوائده المالية في خزانة الدولة.

ويظهر أن هناك أسباباً ملحة جعلت الخليفة عمر يدون ديواناً للجند ، أولها : بناء جيش محترف متفرغ ، يشير إلى ذلك أن الخليفة عمر أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد ليعلموا لرعيته أن عطاء الجند وأرزاق أهلهم سيصرف لهم ، وطلب منهم ألا يزرعوا ولا يزارعوا ⁽¹¹⁾ . ولعل من مبررات ذلك حاجة المقاتلين إلى المال ، ومع وجود الديوان الذي يوفر للمقاتل متطلباته المالية ، لم يعد الجندي يفكر بمصدر آخر . وعندما احتج أبو سفيان صخر بن حرب على الديوان قائلاً : أديوان كديوان بني الأصفر ؟ أي كديوان الروم . خوفاً منهم من اتكال المسلمين على الديوان وترك العمل بالتجارة وطلب الرزق ، أصر الخليفة عمر على إنشاء الديوان ، بعد أن كثر المال ، وازداد عدد المسلمين ⁽¹²⁾ . ويأتي خوفهم من الديوان لئلا ، يتكلموا على الدخل الشهري ويتركوا التجارة التي هي عندهم من اشرف المهن .

(6) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ / 892م) أنساب الإشراف ، تح : سهيل زكار ، رياض زركلي، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط1، ص444. شلبي، احمد ، السياسة في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط10، 1933، ص209.

(7) القلقشندي، احمد بن عبد الله (821هـ / 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص123. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت 808هـ / 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ، ط2، 1988، ج1، ص303. بطاينة، تاريخ الحضارة ، ج1، ص139.

(8) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ / 158م) 2 الأحكام السلطانية، تحقيق وتعليق عبد الرحمن عميرة ، دار الاعتصام ، ج2، ص418. مجدلاوي، فاروق، الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، روائع مجدلاوي، الأردن - عمان، ط2 ، 1998، ص159. (9) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ / 844م)، الطبقات الكبرى ، تح: إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط1، 1968 م ، ج3، ص280 . الجهنياري، الوزراء والكتاب ، ص16.

(10) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3، ص280 . يعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت284هـ / 897م) تاريخ يعقوبي، دار صادر، بيروت، ج2، ص153.

(11) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت: 257هـ / 967م) ، فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1415 هـ. ص189.

(12) البلاذري، فتوح البلدان ، ص440 . الدوري، عبد العزيز ، النظم الإسلامية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2008، ص187.

وهذا يعني أنه لم يكن هناك أي ديوان قبل ديوان الجند تحت أي مسمى . ويرى بعض الباحثين أن هدف الخليفة عمر من إنشاء الديوان أن يجعل من العرب أمة عسكرية مقاتلة يوجهها للقتال في سبيل الله ، فأراد أن يخصص للمقاتلة رواتب وأعطيات من بيت المال ليكفيهم مؤونة العمل . ومن أجل هذه الغاية عمل سجلاً لحفظ أسماء المحاربين وأهلهم، وهذا تأكيد على الصلة بين تنظيم الجند والأعطيات وبين إنشاء الديوان . وأطلق عليه في ذلك الوقت الديوان، لأنه كان الديوان الوحيد في المدينة المنورة⁽¹³⁾. ولم يقتصر عمل الديوان على التنظيم العسكري والمالي في الأمصار بل امتدت أهمية إلى التكوين الاجتماعي، فكان يحوي السجلات الرسمية التي حفظ بها العرب أنسابهم⁽¹⁴⁾.

أما ما يتعلق بوجود ديوان للجند في فلسطين، فلم تشر المصادر التاريخية التي اطلع عليها الباحث إلى وجوده صراحة ، إلا أن هناك مؤشرات على نشوء مثل هذا الديوان في الجند ، يعزز ذلك قول البلاذري : ((أن الجند في بلاد الشام عرفوا بهذا الاسم لأنهم يأخذون أرزاقهم من خراج المنطقة التي يعيشون فيها))⁽¹⁵⁾. وبما أن جند فلسطين كانوا جزءاً من هذه الأجناد فلا بد والحالة هذه من وجود ديوان فرعي للجند في فلسطين كغيره من الأجناد يأخذون أرزاقهم منه هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن بعض المصادر الأولية أشارت إلى أن ديوان الجند وديوان الخراج كانا عملاً واحداً في العصر الراشدي يشير إلى ذلك أن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أوكل مهمة ديوان الجند والخراج إلى زياد بن أبيه⁽¹⁶⁾ .

ولعل الجمع بين ديواني الجند والخراج كان معمولاً به منذ خلافة عمر رضي الله عنه وإن لم يشر إليه صراحة . واستمر الجمع بينهما في عصر بني أمية كذلك⁽¹⁷⁾. يضاف إلى ذلك أن بعض المصادر التاريخية ذكرت بعضاً من عمال ديوان الخراج في جند فلسطين⁽¹⁸⁾ . واستناداً إلى هذه القرائن فإنه يمكن القول أن ديواناً فرعياً للجند كان قائماً فيها.

المبحث الثالث : ديوان الخراج

يعد ديوان الخراج أهم دواوين الدولة وعماد ملكها . أنشأه الخليفة عمر بن الخطاب ليتولى تنظيم جباية غلة الأرض، ومقدارها وطريقة توزيعها . وعلى صاحب هذا الديوان أن يكون ذا معرفة بالحساب والمساحة⁽¹⁹⁾ وذلك لمعرفة مساحة الأرض وكمية الخراج المفروضة عليها . كما يجب أن يتصف بالأمانة والعدالة⁽²⁰⁾. ومهمة هذا الديوان تنظيم الخراج وجبايته والنظر في مشكلاته ، ويظهر أن جمع خراج أجناد الشام كانت تتاط مهمته بولاتها في الأغلب ، يشير

(13) الدوري، النظم الإسلامية ، ص162، 163.

(14) جمال جودة ، العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام ، عمان، الأردن ، 1979م ، ص208.

(15) البلاذري، فتوح البلدان، ص134.

(16) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص23.

(17) خليفة ابن خياط، خليفة العصفري (ت 240هـ / 854م)، تاريخ خليفة بن خياط، ، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة

الرسالة - دمشق ، بيروت، ط2، 1397 هـ . ص299، ص312، ص324.

(18) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج31، ص322. الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص71.

(19) إدراكية ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، وزارة التربية والتعليم ، عمان، الأردن، 1993، ط1، ص15.

(20) العباسي ، الحسن بن عبد الله (ت710هـ / 1310م) ، آثار الأول في ترتيب الدول ، تح : عبد الرحمن عميرة، دار الجيل ، بيروت ،

ط1، 1989 ، ص158.

إلى ذلك أن سعيد بن عامر⁽²¹⁾ ، عامل حمص أتي الخليفة عمر بن الخطاب فعتب عليه عمر لتأخره في جباية الخراج. فقال سعيد مبرراً تأخره بقوله : أن توجيهات الخلافة تقتضي أن لا نزيد الفلاحين أكثر من أربعة دنانير ، وإنما كان التأخير حتى يجني هؤلاء غلاتهم، أي حتى يحصدوها ، فاستحسن منه عمر ذلك . وقال له : لا عزلتك ما حبيت⁽²²⁾. وهذا من باب التيسير على الرعية.

كان هذا الخراج يسند إلى عامل يتم تعيينه من قبل ولي الأمر، ولعل العلاقة الوثيقة بين عمل صاحب ديوان الجند وعمل صاحب ديوان الخراج قد فرضت الصلة بينهما ، ويظهر ذلك عند ارتفاع أموال الخراج وحساب أعطيات الجند وتقدير أعطياتهم . واستمر هذا الحال حتى خلافة دولة بني العباس⁽²³⁾.

كانت الدواوين الرئيسية في دمشق، تضم دواوين خراج : قنشرين وحمص والأردن وفلسطين⁽²⁴⁾. وكان لكل جند من أجناد الشام ديوان خراج مركزي في دمشق ، فكان سليمان المشجعي⁽²⁵⁾ من قضاة على خراج فلسطين لمعاوية بن أبي سفيان⁽²⁶⁾. وابن أثال النصراني⁽²⁷⁾ على خراج جند حمص⁽²⁸⁾. ويلاحظ من مطالعة بعض المصادر التاريخية وجود ما يشير إلى وجود ديوان الخراج الفرعي في جند فلسطين ، فقد ذكرت بعض المصادر الأولية أن عبد الله بن عوف أبو القاسم الكناني⁽²⁹⁾ القارئ استعمله عمر بن عبد العزيز على فلسطين وعلى خراجها⁽³⁰⁾. وعلي بن أبي حملة⁽³¹⁾ على كتابة الخراج بفلسطين لهشام بن عبد الملك⁽³²⁾. وكان ثابت بن نعيم الجذامي⁽³³⁾ على ديوان فلسطين في عهد الخليفة الأموي إبراهيم بن الوليد⁽³⁴⁾.

(21) سعيد بن عامر : سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي له صحبة روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ولاء عمر بن الخطاب جند حمص . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15، ص145، ص148.

(22) أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت224هـ / 838م) الأموال، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص47، ص48.

(23) بطاينة ، تاريخ الحضارة ، ج1، ص149.

(24) يعقوبي، تاريخ يعقوبي، ج2، ص223. الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص26.

(25) سليمان المشجعي هكذا ورد اسمه عند الجهشيارى ، وسليم المشجعي عند ابن عساكر في تسمية كتاب أمراء دمشق، كان وكيلاً لمعاوية بن أبي سفيان على ضياعه بفلسطين في البطاني من كورة عسقلان . الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص26. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج72، ص285.

(26) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص27.

(27) ابن أثال النصراني : كان طبيب معاوية بن أبي سفيان ، دس السم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فمات بحمص، فاستعمل معاوية ابن أثال على خراج حمص، وكان أركونا من أركنة النصارى عظيماً. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج16، ص163. والأركون : هو رئيس القرية الأعظم ، وهو من الركون ، لأن أهل القرية يميلون ويسكنون إليه . ابن منظور ، لسان العرب، ج13، ص186.

(28) يعقوبي، تاريخ يعقوبي، ج2، ص223. الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص27.

(29) عبد الله بن عوف الكناني : من أهل دمشق، استعمله عمر بن عبد العزيز على خراج فلسطين فلذلك يعد في الفلسطينيين وهو من أهل دمشق. ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج31، ص322.

(30) ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1175م) تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م، ج31، ص322. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (748هـ / 1347م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 2003 م، ج2 ، ص80. ج2، ص716.

(31) علي بن أبي حملة : مولى لآل الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، روى عن أبيه ومكحول وغيرهم، كان على دار الضرب بدمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ولي كتابة الخراج بفلسطين لهشام بن عبد الملك. ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج41، ص448.

(32) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج41 ، ص448.

المبحث الرابع : ديوان الرسائل

يعد ديوان الرسائل أكثر الدواوين ارتباطاً بديوان البريد ، إذ أن أكثر ما يحمله البريد هو رسائل كتبت في هذا الديوان ، وحملها البريد من مراكز الأجناد إلى الخليفة أو العكس ، ومن ذلك الكتب التي كان يرسلها الخليفة عمر بن الخطاب إلى قادة الجيوش في فلسطين : يزيد بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان مستفسراً عن أحوال الفتح ، وكانت هذه الكتب تصدر من ديوان الرسائل ببساطته الأولى ، ولا بد من حفظ الرسائل عند ولادة الأجناد ، وأن يكون لهؤلاء الولاة كتاباً يدونون لهم الرسائل المرسلة إلى الخليفة ، كما تحفظ هذه الكتب ليعرف الوالي والخليفة ما صدر عنهما من كتب . يدل على ذلك أن الخليفة عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة كتاباً ، ليقرأه على الناس في الجابية⁽³⁵⁾ وذلك سنة 16هـ / 637م⁽³⁶⁾.

وقد يلجأ الوالي إلى تعزيز الكتب الصادرة عنه إلى الخليفة بكتاب آخر من قبيل الاحتياط لأهمية الخبر ، فلعل حامل الرسالة يتوانى في مسيره ، أو يتعرض لخطر في الطريق يحول بينه وبين إيصال الكتاب ، وقد يأخذ الخبر صفة الاستعجال . ومن ذلك أن معاوية بن أبي سفيان أرسل مع رجلين من جذام إلى الخليفة عمر رسالة يعلمه فيها بفتح قيسارية ، ثم خاف ضعفهما فعززهما بثالث من قبيلة خثعم من جند فلسطين ، فوصل الثالث قبل الأولين⁽³⁷⁾ . وكانت الكتب المرسلة من الخليفة إلى ولادة الأجناد مدونة ولم تكن شفوية ، يدل على ذلك أن الخليفة عمر بن الخطاب كتب إلى معاوية بن أبي سفيان يأمره بتتبع فتح ما بقي من فلسطين⁽³⁸⁾ . وهذا يشير إلى وجود ديوان للرسائل في جند فلسطين ولو كان في بساطته الأولى.

المبحث الخامس : ديوان البريد

البريد هو تبليغ تعليمات وتوجيهات وأوامر الخليفة إلى ولايته في الأطراف ، ونقل أخبار الولاة إلى الخلافة ، واتخاذ الإجراءات اللازمة حيال المستجدات التي تواجه الولاة في الأمصار . والبريد سنة قديمة وأسلوب متبع في الدول الكبرى كدولتي الفرس والروم . وفي الدولة الإسلامية بدأ الاهتمام بالبريد بطريقته البسيطة منذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن ذلك كتبه عليه السلام إلى أمرائه وقادة سراياه ، وكتبه إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام ، وهي كتب لا بد أن يحملها البريد . ويعد دارا بن بهمن أول ملك فارسي وضع سكك البريد ، ووضع فيها دواب محذوفة

(33) ثابت بن نعيم الجذامي : من أبرز رجالات جند فلسطين ، الذي كثيراً ما خرج على الدولة الأموية ، ولي جند فلسطين سنة 127هـ / 744م في خلافة مروان بن محمد بناءً على رغبة أهلها . ثم خرج على الدولة فقتل هو وبنوه . الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط2 ، ج7 ، ص315، 312، 439.

(34) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص71.

(35) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران . وفي هذا الموضع خطب عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، خطبته المشهورة وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها جابية الجولان . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، دار صادر - بيروت ، ط2 ، 1995 ، ج2 ، ص91.

(36) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص26.

(37) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص148.

(38) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج6 ، ص412 . الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص34 ، 35 .

الذنب التي سميت بريد ذنب ، فحذفت منها كلمة ذنب، فقالوا: بريد⁽³⁹⁾. لتكون علامة لمن يمرون به ، لتسهيل سفرهم، ف قيل بريد : أي قطع ، فعرب ف قيل خيل البريد⁽⁴⁰⁾.

وذهب بعض المؤرخين إلى أن كلمة (بريد) عربية الأصل، وهي من أبردتة : أي أرسلته، والبريد الرسل الذين هم على دواب البريد، والجمع 'برد، وتقدر مسافته بثمانية وأربعين ميلاً⁽⁴¹⁾ والبريدية هم أصحاب الأخبار والعيون ، وهم بصر وسمع الخليفة على شؤون دولته . وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلال قدره ، وعلو مكانته ، يبعث العيون والجواسيس لكشف أخبار المشركين والاطلاع على تفاصيل أفعالهم وأحوالهم ، ومنها إرساله العيون لتتبع قافلة أبي سفيان قبيل غزوة بدر الكبرى في سنة 2هـ / 623م⁽⁴²⁾ .

وكان واقع الحال يشير أن البريد وسيلة من وسائل الاتصال بين الخليفة وولاته، وبين الولاة والدولة. فبوساطته تصل تعليمات الخليفة وتوجيهاته إلى ولاته . ومن ذلك كتاب الخليفة عمر بن الخطاب إلى معاوية : ((إني قد وليتك قيسارية، فسر إليها واستنصر الله عليهم))⁽⁴³⁾ . وبعد فتح قيسارية أبرد معاوية إلى الخليفة عمر بفتحها⁽⁴⁴⁾ . وبالبريد كتب الخليفة معاوية بن أبي سفيان إلى كاتبه في فلسطين يطلب منه أن يتخذ له أرضاً ، ليست بالداروم⁽⁴⁵⁾. المجداب ولا بقيسارية المغراق، وان تكون في مجاري السحاب ، فاتخذ له البطنان من ناحية عسقلان⁽⁴⁶⁾ .

ومما يشير إلى أن البريد كان فعالاً مع جند فلسطين أنه وبوساطة البريد جاء الخبر إلى سليمان بن عبد الملك بتولي الخلافة وهو في منطقة بئر السبع . وأن بريداً من جند الأردن حمل إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز سلمي ط⁽⁴⁷⁾ . وهذا يشير إلى أن لكل جند بريد .

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان أول من وضع البريد في الإسلام ، وأن عبد الملك بن مروان أحكمه ليكون للخليفة عيناً على العمال والولاة ، يقف على أعمالهم ونواياهم⁽⁴⁸⁾ .

وأنيطت بصاحب البريد مهام رئيسية ، منها : تفقد أحوال عمال الخراج والضيايع في الأقاليم ، والبلاد وما ينتابها من خلل أو حسن حال ، والرعية وما قد يقع عليها من ظلم الولاة وحال العمال ، والولاة في القضاء ، وتفقد دور ضرب النقود في الأمصار، وما يضرب بها من النقد والورق، يكتب ذلك ويرفع تقاريره إلى حاضرة الخلافة بشكل

(39) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، والأنبياء، ليدن، 1921، ص28. شتاين ، آدم ج. سيلفر ، النظم البريدية في العالم الإسلامي

قبل العصر الحديث ، ترجمة عزيز صبحي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2010م، ص 27.

(40) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص35.

(41) ابن منظور ، لسان العرب، ج3، ص86. القلقشندي ، صبح الأعشى، ج41، ص14.

(42) العباسي ، آثار الأول ، ص177، 178.

(43) البلاذري، فتوح البلدان ، ص147. الطبري، تاريخ الرسل ، ج3، ص604، ص605.

(44) الطبري، تاريخ الرسل ، ج3، ص604.

(45) الداروم: قلعة بعد غرة للقاصد إلى مصر الواقف فيها يرى البحر المتوسط . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص424.

(46) الجهشيار، الوزراء والكتّاب، ص26.

(47) العباسي، آثار الأول ، ص180، ص185.

(48) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت 359هـ / 969م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1969، ج2، ص173. غوانمة ، يوسف درويش ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن، ط2، 1982 ، ص58.

مفصل ويكل صدق⁽⁴⁹⁾. فضلاً عن استعراض العمال المرتبين لحمل خرائط البريد⁽⁵⁰⁾. وإن يفرد لكبار العمال أخبار خاصة بهم، وما يجري من دور الضرب والأسعار، وذلك بكتب خاصة بكل واحد منهم ، للاطلاع على أحوال الأمصار من قبل الخليفة⁽⁵¹⁾ ، وحفظ الطريق وخفارتها وصيانتها من قطاع الطرق، واللصوص وانسلا الجواسيس من البر والبحر⁽⁵²⁾.

أما دلائل وجود البريد في جند فلسطين فتتمثل بالعثور على أحد ألواح البريد ، بين بيت المقدس وأريحا ، وهو عبارة عن حجر مستطيل الشكل⁽⁵³⁾. كتب عليه : ((أمر بعمارة هذا الطريق وصنعه الأميال عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين رحمة الله عليه من إيلياء إلى هذا الميل ثمانية أميال))⁽⁵⁴⁾. وانتشرت المعالم والمحطات على طول طرق الدولة في خلافة هشام بن عبد الملك، يدل على ذلك ما يروى عنه أنه قال لدى مروره بمعلم (ميل) في إحدى رحلاته: ((من هنا يمكنه أن يخبرنا كم يبعد هذا المعلم عن محطة البريد القادمة))⁽⁵⁵⁾.

عرفت طرق البريد بالسكة، كناية عن الطرق المستوية، وبها سميت سكك البريد⁽⁵⁶⁾. يرتب فيها الرجال لحمل خرائط البريد⁽⁵⁷⁾. وتسمى المسافة التي بين السكتين بريداً، فيها موضع استراحة رسل البريد المرتبين من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال، والبعد ما بين السكتين ستة أميال ، وقيل اثنتا عشرة ميلاً⁽⁵⁸⁾. وكان هناك العدد من السكك التي تربط دمشق بجند فلسطين⁽⁵⁹⁾.

أما طرق البريد التي ربطت دمشق بجند فلسطين عبر الأردن فكانت :

1- دمشق-الكسوة (12ميلا) 2- الكسوة- جاسم (24ميلا) 3- جاسم- أفيق⁽⁶⁰⁾ (24ميلا) 4- أفيق - طبرية (6 أميال) ومن طبرية يفترق الطريق إلى الرملة فمن طبرية إلى اللجون (20ميلا). أما من الرملة عاصمة جند فلسطين إلى مصر فهي :

(49) قدامة بن جعفر (329هـ/940م)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق : محمد حسين الزبيدي ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية، 1981م، ص 51 .

(50) الخرائط : عبارة عن وعاء من أدم أو ديباج أو خزف ، أو ليف هندي أو خيش أو نحوها يشرح على ما فيه ويوضع في داخل الخرائط كتب الولاة والعمال أو الدراهم التي ترد إلى العاصمة. انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج7، ص286. قدامة، الخراج ، هامش 1، ص52.

(51) قدامة ،الخراج ، ص52.

(52) ابن عبد الحكم ،محمد بن عبد الله(262هـ/875م)، سيرة عمر بن عبد العزيز، مطبعة الاعتماد ، مصر، ط2، 1954، ص52.

(53) غوانمة ، التاريخ الحضاري، ص58.

(54) غوانمة، التاريخ الحضاري ، ص58.

(55) الجاحظ، عمر بن بحر،(255هـ/868م) ، البيان والتبيين ، تح : عبد السلام هارون ، ط4، القاهرة، 1947، ج2، ص343.

(56) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص441.

(57) قدامة بن جعفر، الخراج ، ص124.

(58) ابن منظور، لسان العرب ، ج3 ص86.

(59) انظر هذه السكك : قدامة ، الخراج، ص128.

(60) أفيق: قرية من قرى حوران على طريق الغور . ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص233.

1- من الرملة إلى ازدود (أسدود) (12 ميلاً)، من ازدود إلى غزة (20 ميلاً) 2- من غزة إلى رفح (10 أميال) و(6 أميال) في رمل كثير. 3- من رفح إلى العريش (24 ميلاً) 4- من العريش يفترق الرمل إلى طريق الجفار وهو في الرمل، وطريق الساحل على البحر⁽⁶¹⁾.

وهذا يعني وجود بريد يربط بين جند فلسطين ومصر. أما وسائل نقل البريد فقد تنوعت ما بين الدواب والمواقيد والمنارات. فكان أول ما استعمله العرب في نقل البريد الإبل ثم استبدلوها بالبغال ثم الخيل لسرعتها⁽⁶²⁾. وكانت النار وسيلة من وسائل نقل الأخبار، فقد كتب الخليفة عمر إلى معاوية في الشام أن يقيم الحرس على السواحل، وأن يتخذ لها المواقيد⁽⁶³⁾. ويعد الخليفة لوليد بن عبد الملك أول من وضع المنارات⁽⁶⁴⁾. أما الحمام الزاجل فلم يكن معروفاً في هذه الفترة⁽⁶⁵⁾.

الخاتمة

من خلال دراسة الدواوين الفرعية في جند فلسطين توصلت الدراسة إلى ما يلي :

- 1- أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أول من وضع الفكرة الأولى لنشأة ديوان الرسائل وديوان البريد في الدولة الإسلامية، فضلاً عن ديوان الصدقات دون أن تسمى بالدواوين
- 2- ظهور دلائل تشير إلى وجود دواوين فرعية في هذا الجند، رغم عدم ذكر بعضها بشكل صريح، فديوان البريد مثلاً يشير إلى وجوده أمران :
- الأول : اكتشاف ألواح من الحجارة بين القدس وأريحا عليها مسافة البريد منذ خلافة عبد الملك بن مروان، وخلافة ابنه هشام.
- الثاني : ذكر طرق البريد التي سلكتها دواب البريد التي كانت تربط دمشق عاصمة الخلافة بجند فلسطين.
- 2 - وجود مؤشرات غير مباشرة على وجود دواوين الرسائل في جند فلسطين، منها تلك الرسائل المتبادلة بين الخليفة عمر بن الخطاب وقادة الجند حول سير عملية الفتح، ورسالة معاوية بن أبي سفيان إلى الخليفة عمر بن الخطاب يشره بفتح مدينة قيسارية. ولا بد أن تكون هذه الرسائل المتبادلة مدونة وغير شفوية كي تقرأ على الجند أحياناً، يدل على ذلك إلقاء كتاب الخليفة عمر بن الخطاب على الجنود في الجابية من قبل القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح.
- 3- أن الدواوين المركزية في العاصمة تشبه الوزارات في الوقت الحاضر، في حين تشبه الدواوين الفرعية تشبه المديریات.

(61) ابن خردادبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 272هـ/885م)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت مطبعة بريل - ليدن، 1889، ص 48. قدامة، الخراج، ص 118.

(62) الكتاني، محمد عبد الحى، (ت 1382هـ/1962م) التراتيب الإدارية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وضع حواشيه وعلق عليه علي دندل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 1، ص 2001، ج 1، ص 192، 193.

(63) البلاذري، فتوح البلدان، ص 134. القلقشندي، احمد بن عبد الله، (821هـ/1418م) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، 1985، ج 3، ص 342.

(64) شتاتين، النظم البريدية، ص 107. والمنارات مفرداً منارة، وهي علامة من نار توقد في الليل، وتكون هذه المنارات متتالية بينها مسافة معينة، وذلك لإخبار المسلمين عن أي خطر يهددهم. ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 246.

(65) الحجاج، عادل محمد، الحمام الزاجل قديماً وحديثاً، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2001، ص 13، 14.

4- تبين من خلال الدراسة أن هناك روابط مالية بين ديوان الجند وديوان الخراج ، في حين كانت هناك صلة قوية بين ديوان الرسائل وديوان البريد .

5- تبين من خلال الدراسة أنه لا يشترط أن يكون للدواوين المركزية الموجودة في العاصمة نظير لها في الأجناد .

ثبت المصادر.

- 1- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 630هـ/1232م) ، الكامل في التاريخ، ج2، تح : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1997م
- 2- الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، والأنبياء، ليدن، 1921.
- 3- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892م) فتوح البلدان ،،تح: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، 1983.
- 4- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ / 892م) انساب الإشراف ، تح : سهيل زكار ، رياض زركلي، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط1.
- 5- الجاحظ، عمر بن بحر، (ت255هـ / 868م)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط4، القاهرة، 1947.
- 6- الجاحظ، عمر بن بحر، (ت255هـ / 868م) رسائل الجاحظ، ج4، دار الهلال، بيروت .
- 7- الجهشيارى، محمد بن عبد القدوس (ت 331هـ/942م) الوزراء والكتاب ،تح :مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ،مطبعة مصطفى الباني الحلبي - القاهرة، ط1، 1938.
- 8- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/669م)، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تح : زينب إبراهيم الارناؤوط، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2، 1982.
- 9- ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت272هـ/885م) المسالك والممالك، دار صادر، بيروت مطبعة بريل - ليدن، 1889.
- 10- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت 808هـ / 1405م)،العبر وديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ج1،تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ، ط2، 1988.
- 11- خليفة ابن خياط، خليفة العصفري (ت 240هـ / 854م، تاريخ خليفة بن خياط ، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة الرسالة - دمشق ، بيروت، ط2، 1397 هـ .
- 12- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (748هـ / 1347م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج2 ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 2003 م.
- 13- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ / 844م)، الطبقات الكبرى ، تح: إحسان عباس ،دار صادر - بيروت ، ط1، 1968 م .
- 14- الطبري، أبو جعفر ، محمد بن جرير (ت310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2.
- 15- العباسي ، الحسن بن عبد الله (ت710هـ / 1310م)، آثار الأول في ترتيب الدول، تح : عبد الرحمن عميرة، دار الجبل ، بيروت، ط1، 1989م.

- 16- ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت: 257هـ /967م) ، فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية، 1415 هـ.
- 17- ابن عبد الحكم ،عبد الله (ت 214هـ / 829م) سيرة عمر بن عبد العزيز ، تصحيح وتعليق احمد عبيد ، ط1، المطبعة الرحمانية، مصر، 1927.
- 18- أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت224هـ /838م) الأموال، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- 19- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ /1175م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م.
- 20 - قدامة بن جعفر(329هـ/940م)،الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق : محمد حسين الزبيدي ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية (د.ط) 1981م.
- 21- الفلقشندي، احمد بن عبد الله ، (821هـ /1418م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1985م.
- 21- الفلقشندي، احمد بن عبد الله(821هـ /1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- 22- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774هـ / 1372م) ، البداية والنهاية ، تح : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988 م.
- 23- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ /158م)2 الأحكام السلطانية ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن عميرة ، دار الاعتصام .
- 24- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله(ت359هـ / 969م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1969.
- 25-ياقوت الحموي، شهاب الدين الرومي(ت626هـ/1228م)،معجم البلدان، دار صادر،بيروت،ط2،1995.
- 26- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت284هـ /897م) ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت .

ثبت المراجع

- 1- بطاينة ، ضيف الله، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية دار الفرقان،عمان،الأردن،ط2،1985.
- 2- جمال جودة ، العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام ، عمان - الأردن ، 1979 م .
- 3- الحجاج، عادل محمد ،الحمام الزاجل قديما وحديثا، دار الضياء للنشر ،عمان- الأردن، 2001،
- 4- درادكة ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، وزارة التربية ،الأردن - عمان ،سنوات 1993، 1996، ط1.
- 5- الدوري، عبد العزيز ، النظم الإسلامية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2008م.
- 6- شتاين ، آدم ج. سيلفر ، النظم البريدية في العالم الإسلامي قبل العصر الحديث ، ترجمة عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1.
- 7- شلبي، احمد ، السياسة في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط1، 1933 ،

- 8- غوانمة ، يوسف درويش ، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط2، 1982 .
- 9- الكتاني، محمد عبد الحي، (ت1382هـ / 1962م)، التراتيب الإدارية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وضع حواشيه وعلق عليه علي دندل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001م.
- 10- المعاينة، زريق مرزوق، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام مركز زايد للدراسات الإمارات العربية المتحدة- العين، 2000 م .
- 11- مجدلاوي، فاروق، الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، روائع مجدلاوي، الأردن- عمان، ط1، 1998م.